اذا الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا
الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة الثانية اين هي من الاية فاجاب
قدس الله روحه بان فيها فريضة علمية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية
العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون فهي في
غاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة
دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد
يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول
عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون
المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص
كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن
مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله
تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهو المتصفون
بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المومنون
حقا لقوله تعالى انما المومنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم الذين هم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال في اخر وصفهم اولئك هم
المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموجبا للتخليد
في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن
الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهدى والسلامة من
الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر
وقال ابن فورك امام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا القول على هذا
في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد ومما قاله في علما الشريعة ومشايخ
الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع ذلك من الجزء السابع من الكتاب المذكور
وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى

الله

الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم وقالت المحققون ولم يرسل اليهم منهم رسول
ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح
المشهور واما الجن فمنهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله
تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من المالح دون العذب
وقالت منذر ابن سعيد البلوطي قال ابن مسعود رضي الله عنه ان
الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال
مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم
الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا
لعبادته ولا خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة
الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان
قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكة فالجواب ان ذلك لكثرة من
كفر من الفريقين بخلاف الملايكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم فان قيل
لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون
الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف
لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين يونس رحمه الله يجعل من
موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله
تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى
السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سيل البصري عنه فقال
يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها
ذلك ثم روي حديث فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكا

ح

Copyright © King Saud University